

الفلسفة التحليلية عند جورج ادوارد مور .

Analytical philosophy of Gearge Edward Mooreمليكة بوعشرين¹، رشيدة عبة²¹ جامعة الجزائر 2 (الجزائر)، m.bouacherine@univ-blida2.dz² جامعة الجزائر 2 (الجزائر)، Rachida.abba@univ-alger2.dz

تاريخ الاستلام: 2025/09/27 تاريخ القبول: 2026/01/08 تاريخ النشر: 2026/01/23

ملخص:

يهدف هذا المقال إلى بيان مساهمة مور في ظهور الفلسفة التحليلية المعاصرة، وبيان أسسها التي قامت عليها، وهي استخدام منهج التحليل في نقد الفلسفة المثالية، وتحرير الفلسفة من الغموض الذي أحاط بها مع هذه التيارات، ومحاولة إعادة بنائها على أسس واضحة ودقيقة تتفق مع روح العلم الحديث، معتمدا في ذلك على بدايات الحس المشترك كمرجع أساسي للحقيقة.

أظهرت هذه الدراسة أن المشروع التحليلي عند مور أحدث قطيعة معرفية حاسمة مع الفلسفات المثالية الألمانية، بعد أن كشف أن الكثير من المشكلات الفلسفية لا ترجع في أصلها إلى الواقع بل ترجع إلى غموض في مختلف الأقوال أو المفاهيم التي كانت تطلقها تلك الفلسفات حول هذا الواقع، وهذا الغموض يمكن تفكيكه بالتحليل المنطقي الدقيق لتلك المفاهيم، كما أظهرت أن اعتماد مور على معتقدات الحس المشترك لم يكن مجرد دفاع بسيط عنها، بل استراتيجية فلسفية مكنته من إثبات موضوعية الحقائق اليومية. كلمات مفتاحية: الفلسفة التحليلية، التحليل اللغوي، نقد المثالية، الحس المشترك، اللغة العادية.

Abstract:

This article clarifies Moore's contribution to the rise Analytic philosophy and the foundations on which it was built. By employing analysis, Moore criticized idealist philosophy and sought to free philosophy from ambiguity, reconstructing it on clear and rigorous grounds aligned with modern science. founded on common sense as the bedrock of truth.

His project marked rupture with idealism, showing that many philosophical problems stem from conceptual and linguistic confusions rather than reality itself. by clarifying these notion, Moore dismantled their logical structures. His reliance on common-sense beliefs was not merely a defence, but a philosophical strategy to prove the objectivity of everyday fact

Keywords: Analytic philosophy, Linguistic analysis; criticism of idealism; common sense; ordinary language.

*المؤلف المرسل: مليكة بوعشرين

1. مقدمة

عرفت الفلسفة الغربية في بداية القرن العشرين تحولاً جذرياً في طبيعة ومنهج التفكير الفلسفي، وكان من أبرز الرواد الأوائل لهذا التحول هو الفيلسوف الإنجليزي "جورج ادوارد مور"، ومن أسس هذا التحول هو نقد الفلسفة المثالية الألمانية التي اجتاحت دوائر الفكر الإنجليزي في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، ومحاولة إعادة الفكر الإنجليزي إلى مجراه الرئيسي كما بدأ مع فرنسيس بيكون في القرن السابع عشر حتى القرن التاسع عشر مع جون ستيوارت مل.

كان يرى مور أن الفلسفة المثالية كانت مصدر للكثير من المشكلات الفلسفية، وأن ظهور هذه المشكلات لا يعود إلى الكون أو الأشياء الموجودة فيه وإنما يعود إلى عدم دقة ووضوح تلك الأقوال التي تطلقها الفلسفة المثالية حول هذا العالم وهذه الأشياء. حاول مور حل هذه المشكلات بتناول تلك الأقوال الفلسفية المثالية، ومن أجل حلها اصنع منهج جديد لفهم الواقع وهو منهج "التحليل الفلسفي".

استند جورج مور في حله لهذه المشكلات الفلسفية إلى "معتقدات الحس المشترك" ولغته العادية، لأنه يرى أن الكثير من المأزق التي وقعت فيها هذه الفلسفة بإنكارهم الوجود الفعلي للعالم الخارجي هو تشكيكهم في بدايات يعرفها الإنسان العادي بيقين فطري، ومن ثم، لكي يحل هذه المشكلات ويؤكد على وجود العالم الخارجي بما فيه من أشياء متعددة ذهب يؤكد أن الحقائق الحياة اليومية أوضح وأرسخ من أي نظرية مثالية يمكن أن تهدمها.

تأسيساً على ما سبق يمكننا طرح الإشكالية التالية: كيف نشأت الفلسفة التحليلية؟ وما معنى منهج التحليل عند مور؟.

للإجابة على هذه الإشكالية اعتمدنا مجموعة من الفرضيات، عالجتنا في الفرضية الأولى السياق الفكري الذي نشأ فيه مور وهو التأثير بالفلسفة المثالية في بداية تفكيره الفلسفي، ثم كيفية نقد مور لهذه الفلسفة ورفضه لها لما وجده من غموض في مفاهيمها، ثم عالجتنا في الفرضية الثانية جذور منهج التحليل الذي اعتمده مور لحل المشكلات الفلسفية وصولاً إلى مفهوم هذا المنهج عنده، وأخيراً في الفرضية الثالثة حددنا معنى الحس المشترك وكيف ساهم في حل المشكلات الفلسفية.

تسعى هذه الدراسة إلى إبراز كيفية قيام الفلسفة التحليلية عند مور، وكذا كيفية تطبيق المنهج التحليلي الذي ابتكره في حل المشكلات الفلسفية المختلفة.

2. نشأة الفلسفة التحليلية عند مور:

1.2 المسرح الفلسفي في إنجلترا قبل ظهور جورج مور:

لق كانت التجريبية طابع الفلسفة الإنجليزية منذ القرن السابع عشر، فهكذا كانت عند "بيكون" في القرن السادس عشر، وهكذا كانت عند "جون لوك" في القرن السابع عشر، وعند "دافيد هيوم" في القرن الثامن عشر،

وعندئذ "جون ستيوارت مل" في القرن التاسع عشر. (مهران، 1986، صفحة 19)، وفي نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ظهرت في إنجلترا موجة من الفلسفة المثالية الهيجلية، بدأت مع "فرانسيس هيرت برادلي" (1846-1924) وكان له تأثير قوي في أكسفورد خاصة بعد صدور كتابيه المشهورين "أصول المنطق" و "المظهر والواقع"

تقوم فلسفة برادلي كما مثلها في هذين المؤلفين على حقيقة أن العقل وحده هو مصدر الوحد للمعرفة، فهو يستطيع أن يتنبأ عن العالم شيئا كثيرا دون الحاجة منا إلى الحواس وادراكها، بل يذهب في كتابه "المظهر والواقع" إلى القول أن الفاحص المدقق يرى ظواهر الكون كما تدركه الحواس متناقضة، وإذن فلا بد أن تكون وهما، وأن العالم ككل هو وحده الحقيقي. (مهران، 1986، الصفحات 19-20)

تأثر مور في بداية حياته الفلسفية بالفلسفة المثالية تأثيرا عميقا، وكان ذلك من خلال حضوره الشخصي لتلك المحاضرات التي كان يلقيها "ماكنتجارت" عن "هيجل"، وأيضا من خلاله اتصاله بالتقليد الأفلاطوني المثالي بكمبريدج والتعرف على فكر برادلي. (مدين، 1986، صفحة 23) لكن تأثر مور بهذه الفلسفة لم يدم طويلا، إذ سرعان ما اكتشف أن ظهور الفلسفة المثالية أمرا غريبا على طبيعة التفكير الفلسفي الإنجليزي المشهور أنه فكر تجريبي واقعي يؤمن بواقعية الأشياء مستقلة عن معرفتنا، ولهذا ولكي يعيد الفكر الإنجليزي إلى مجراه الطبيعي، أقام عليها ثورة فلسفية، وفي هذا السياق يطرح التساؤل التالي: على أي أساس نقد جورج مور الفلسفة المثالية؟

2.2 تنفيذ جورج مور للفلسفة المثالية:

يقول مور في تاريخه لحياته أن ما أوحى إلي بأي من المشاكل الفلسفية ليس تأمل الكون والأشياء الموجودة فيه، وإنما الذي أوحى إلي بها هو تلك الأمور التي سبق لبعض الفلاسفة أن قالوها عن العالم والعلوم". (ابراهيم، 1968، الصفحات 182-183) ولهذا يقال عن مور أنه فيلسوف الفلاسفة وليس فيلسوف الفلسفة لأنه كان يهتم بأراء الفلاسفة عن العالم والعلم. (المحمداوي، 2013، صفحة 426)

نفهم من هذا المنطلق أن السبب الرئيسي الذي دعا مور إلى نقد الفلسفة المثالية لم يكن رغبته في تأمل الكون أو التفكير في مختلف أحيائه وإنما نقده لها كان منصبا على تلك الأقوال التي كانت تطلقها هذه الفلسفة عن العالم، وبهذا تكون الفلسفة مع مور قد غيرت من موضوعها من مجال البحث في الكون والأشياء إلى مجال ما يقال عن ذلك الكون وعن تلك الأشياء الموجودة فيه، وما دام موضوع الفلسفة قد تغير مع مور فكان لزاما أن يتغير أيضا منهجها أيضا يقوم مور في هذا: "بدأت مناقشة أنواع معينة من المشاكل، لأنه حدث وأن أثارت اهتمامي، فاصطنعت مناهج معينة لأنها ظهرت لي ملائمة لتلك الأنواع من المشاكل. (حمود، 2011، صفحة 103) وهذا المنهج هو منهج التحليل الفلسفي

ومن أهم الأقوال أو المفاهيم التي اهتم مور بتحليلها بمنهج التحليل والتي سبق أن قالوها الفلاسفة المثاليين عن العالم هي القضية المحورية للفلسفة المثالية حول العالم أو الكون التي تؤكد أن "الكون ذو طبيعة روحية"

Spiritual، ولقد عبر مور عن هذا في مقالته المشهورة "تفنيد أو دحض المثالية" الذي نشره سنة 1903، في مجلة مايند Mind والتي أعيد نشرها في كتاب فلسفة جورج مور.

يذهب مور أن هذا التأكيد له معنيين: المعنى الأول أن الكون بما فيه من أشياء مثل الكراسي والمناضد والجبال وغيرها يشبهنا تماما، أي له حياة ووعي مثلنا. أما المعنى الثاني أنه يمتلك عدد كبير من الصفات أو الكيفيات التي يبدو أنه لا يتمتع بها كالوعي والشعور والذكاء وأنه هادف وأنه ميكانيكي إلى غيرها، يقول مور: "عندما نقول أن الكون روي فإننا نعني أنه يتمتع على عدد كبير من الصفات الممتازة التي تختلف تماما عن تلك التي ننسبها عادة إما بالنجوم أو الكواكب أو إلى الكؤوس أو الصحون" (Moore, 1922, pp. 1-2)

لم يناقش مور هذه القضية، ولم يهتم ببيان السمات والصفات التي أضافها المثاليون إلى العالم ولم يهتم أيضا بهدم المثالية، وإنما كان جل اهتمامه هو اثبات خطأ أحد الأسس التي استند إليها المثاليون لإثبات هذه القضية، ويقر مور في هذا أنه إذا استطاع أن يبين خطأ هذا الأساس الذي قامت عليه والذي سلم بصدقه المثاليون سيكون كفيل بهدم كل ما يترتب من استدلالات في نطاق الفكر المثالي، أو كما يقول: "إذا استطعنا دحض قضية واحدة والتي استند إليها المثاليون في جميع حججهم فعندئذ سأكون قد أثبت أن المثاليين ليس لديهم أي مبرر لاستنتاجاتهم" (Moore, 1922, p. 3).

وكانت هذه القضية التي عمل مور على مناقشتها وبيان خطئها لإضعاف حجج المثالية هي القضية التي تقول: "أن الوجود ادراك" أو "أن وجود الشيء يتوقف على ادراكه" ويوجد هذا النوع من المثالية بوضوح في فلسفات متعددة مثل فلسفة "فشته" و"شوبنهاور"، وكذلك فلسفة لوك، بيركلي، وهيوم، والحجة التاريخية لها توجد في تأكيد لوك على أن العقل ليس له موضوعا مباشر غير أفكاره الخاصة" (Cohen, 1949, p. 91).

يذهب مور إلى أن التحليل الدقيق لهذه القضية يكشف لنا عن ثلاثة معاني هي:

1/ يقصد من هذه العبارة أن كلمة "ما يوجد esse" و "ما يدرك" percipi كلمتين مترادفتان وأنها مجرد اسمين مختلفين لشيء واحد، وأن المقصود بكلمة esse مطابق تماما لكلمة ما يدرك. (Moore, 1922, p. 8)

ويرى مور أنه ليس بحاجة لإثبات أن مبدأ "esse" هو "percipi" لأنه لم يكن القصد منه هو تعريف كلمة ما، وحتى لو كان هذا ما قصده، لكان ما قدمه تعريفا سيئا. ويقول مور أنه إذا لم يكن هذا هو المقصود فلا يبقى أمامنا سوى احتمالين وهما:

2/ أن ما تعنيه كلمة وجود "esse" حتى لو لم تكن مطابقة تماما لما تعنيه كلمة "ما يدرك" إلا أنه يشمل "ما يدرك" كجزء من معنى الوجود. ويرى مور أن هذا التأكيد قد يكون صحيح، فهو لا ينكر أن كلمة "الوجود" تستخدم عادة لتشمل "ما يدرك" percipi، ولكنه لا يرى أية أهمية في مناقشته، إذ أن كلمة الواقع لا تعني في اللغة العادية "أن تدرك" فقط لأنه لا يريد أن يدخل في جدال حول معنى الكلمات (Moore, 1922, p. 9)

3/ يذهب مور إلى أن التأكيدين السابقين لا يحملان المعنى الحقيقي لقضية باركلي " الوجود هو ما يدرك"، وأما المعنى الحقيقي لها هو أن العلاقة بين "الوجود" و "ما يدرك" علاقة ضرورية تركيبية، لأنها تقرر وجود ارتباط ضروري بين حدين متميزين "الوجود" من جهة، و "الدراك" من جهة أخرى (Moore, 1922, p. 11)

يذهب مور إلى أن المثاليين لو أنهم قالوا أن هذه القضية التركيبية التي تعبر عن الارتباط الضروري صادقة لكونها بديهية وواضحة بذاتها لما استطاع أن يفند قولهم، وكل ما كان سيقوله هو أنها ليست كذلك، ولما لا أحدا منهم من ذهب إلى ذلك، فإن هذا قد أتاح لمور أن يفند هذا القول، وذلك ببيان أولا الخطأ الجوهرى الذي وقعوا فيه، ويتمثل هذا الخطأ في أنهم قرروا أو حاولوا إثبات قضية عن الواقع الخارجى (قضية تركيبية) بالاعتماد فقط على تحليل المفاهيم أو الألفاظ (أي على قضية تحليلية) وجعلوا من صدق هذه الأخيرة مبررا لصدق القضية الأولى، أي أنهم جعلوا من صدق القضية التحليلية التي تعنى بتحليل معاني الألفاظ أو المفاهيم مبررا لصدق قضايا تركيبية تتجاوز المعنى إلى تقرير حقائق عن الواقع، بمعنى أكثر، أن "باركلي" عندما حلل معنى "الوجود" وجعل الادراك جزءا منه فهو لم يقوم بتحليل مفهوم لغوي فقط بل طرح قضية عن طبيعة الوجود نفسه، التي منطوقها "أن كل ما يوجد متوقف على ادراكه، وبعد أن بين مور هذا الخطأ ذهب إلى تفنيده، وقد بدأ بذلك من تفنيد القضية التركيبية وإظهار أنها قضية متناقضة داخليا، ويرى أنه لو استطاع أن يبين هذا التناقض الداخلى لها تناقضها الداخلى حينها سيكون قد قضى على مبرر اعتقاد المثاليين بأنها قضية تحليلية". (Moore, 1922, p. 11)

يذهب مور إلى أن الفيلسوف المثالى عندما تصور أن هناك لارتباط الضرورى بين الذات الموضوع هو أنه لم يستطع ادراك أنهما متميزان، أي لم يستطع أن يدرك مثلا أن "اللون الأصفر" و "الإحساس بهذا اللون شيئين مختلفان"، وأن هناك شيء في الثانى لم يكن موجودا في الأول، وبناء على ذلك يرى مور أن القول بأن اللون الأصفر هو ذاته الإحساس باللون الأصفر غير صحيح، بل هما عنصرين متميزان ومن الممكن أيضا أن يوجد أحدهما دون الآخر، ويؤكد في تحليله للإحساس أن هناك عنصرين متميزين في كل إحساس وهما "الوعي" و "مضمون الوعي"، الوعي هو العنصر الذى تشترك فيه سائر الإحساسات، كالإحساس بالأزرق والإحساس بالأخضر.. الخ، أما موضوعات الوعي تختلف فالأخضر كموضوع للإحساس يختلف عن الأزرق كموضوع آخر للإحساس، لأننا أمام موضوعين مختلفين، ولما كان الوعي موجودا في جميع الإحساسات المختلفة وموضوعات الوعي تختلف كان الوعي مختلف عن الموضوع. (Moore, 1922, p. 11) ومن هنا يرفض مورة ادعاء المثاليين على أن عبارة "الوجود إدراك" هي "قضية تحليلية" التي يكون صدقه قائم على تعريف أو تحليل معاني الكلمات أو من تحليل معاني اللغة.

هكذا نقد مور الفلسفة المثالية، لنا الآن أن نتساءل ما مفهوم منهج التحليل عند راسل؟ وما هي جذوره؟

3. التحليل الفلسفي عند مور

1.3 جذور منهج التحليل الفلسفي عند مور.

إن التحليل الفلسفي بوصفه منهجا جديدا في التفكير الفلسفي مع جورج مور، لم يكن حديثا كليا في تاريخ الفلسفة، بل إن جذوره امتدت إلى بداية التفكير ذاته، فقد استخدمه "سقراط" في أعماله الفلسفية كثيرا يقول كولينجود: "لا شك أن المكانة الكبرى التي احتلها سقراط في تاريخ الفكر اليوناني كانت مرتبطة ارتباطا وثيقا بابتكار المنهج التحليلي في الفلسفة، فحتى كلمة الديالكتيك التي كانت شائعة منذ زمنه حتى يومنا هذا تشير إلى مجموعة من المفاهيم المنهجية التي تعود جذورها إلى أسلوبه في الحوار والنقاش الفلسفي، وحتى أرسطو عندما سأل نفسه عن المساهمة التي قدمها سقراط للفلسفة أجاب بعبارات توحى بأن سقراط هو المؤسس الحقيقي للمنهج التحليلي في الفلسفة. (Collingwood, 1933, p. 10)

سار أفلاطون أيضا على نهج تحليل المفاهيم، ولا سيما في محاوراته، حيث سعى إلى تحديد المعاني الحقيقية للمفاهيم مثل "العدالة" أو "الخير" من خلال الجدل الديالكتيكي، كما قدم أرسطو أيضا عدة مناهج، أبرزها "المنهج التحليلي" الذي يقوم على الاحتكام إلى الاستخدام المألوف لألفاظ اللغة والتعابير لتوضيح التصورات والمواقف التي يدرسها، سواء اتفقت مع آراء الفلاسفة أو خالفها، وقد كان التحليل عنده له طابع أساسي في مناهجه، إذ كان يقوم على أساس التمييز بين ما يدل عليه "الشيء" أو "الواقعة" أو "الموقف" وما يتعلق بالتكوين المركب لأي عنصر غير تجريبي. (زيدان، 1977، الصفحات 122-123)

لقد كان التحليل أيضا جزء من عمل كل فيلسوف في العصر الحديث، سواء عند الفلاسفة التجريبيين أو الفلاسفة العقلانيين، لدرجة أنه لم يعد من الممكن عد الأعمال التحليلية المخصصة لبيكون ولوك وبيركلي وهيوم وأيضا ديكارت وليبنز وسبينوزا وكانط (Engel, 2000, p. 336)، حيث سمى ديكارت مثالا جانبيا من منهجه تحليلا، لأنه كان يحلل أفكار وقضايا ومواقف معقدة، وقد اتضح هذا المنهج عنده في كتابه "مقال عن المنهج" وبالضبط في القاعدة الثانية من قواعد المنهج التي ذكرها والتي سماها "قاعدة التحليل" يقول ديكارت: "في هذه القاعدة نقوم بتحليل وتقسيم المشكلات بقدر المستطاع" أن أقسم كل واحدة من العضلات التي ابحتها إلى عدد من الأجزاء الممكنة واللازمة لحلها على أحسن وجه" (ديكارت، 2016، صفحة 104)

واستعمل ديكارت هذا المنهج في "علم النفس"، ففي كتابه "الروح" عرف النفس بأنها مكونة من الملكات الستة الأساسية التالية: الرغبة، الغضب، الإعجاب والمحبة، والأمل، والخوف، وغيرها من العناصر الأخرى الأكثر تحديدا التي يمكن تمييزها وعددها غير محدد. (Désarts, 1650, p. 93)

أدرك "ليبنز" هو الآخر في القرن السابع عشر أهمية التحليل في العمل الفلسفي، حيث رأى أن مختلف المشكلات الفلسفية ناتجة عن سوء استعمال الفلاسفة للغة، واعتقد أن حل هذه المشكلات لا يمكن تحقيقه إلا من خلال تطوير رمزية عالمية Universal Symbolism، أو ما سماه بالخصائص العالمية Characteristica

Universalis التي كانت عنده رياضية في طبيعتها، والذي رأى أنه إذا ما أنشأت بالفعل ستضمن أن المشكلات الفلسفية يمكن أن تحل بالضبط مثل المسائل الحسابية، أي أنه إذا حدث نزاع بين اثنين من الفلاسفة فسيتصرفان تماما مثل الرياضيين، ويقولان: لحل مشكلتنا دعونا نجلس ونجري الحسابات. (Schofield, 1972, p. 13)

كانت هذه بعض النماذج من الفلسفة الذين اهتموا بتحليل المفاهيم عبر العصور التاريخية المختلفة، ولكن رغم أن التحليل كان شائعا في الفلسفة في عصور تاريخية مختلفة مع هؤلاء الفلاسفة إلا أن ما يميز الفلسفة التحليلية المعاصرة هو طابعها المنهجي الجديد القائم على التحليل اللغوي والمنطقي واهتمامها بالوضوح والدقة المفهومية وابتعادها عن الطابع التأملي الميتافيزيقي الغامض، وقد كان لمور دور محوري في هذا التحول من خلال نقده للفلسفة المثالية ودفاعه عن بدهية الحس المشترك وتمسكه باللغة العادية بوصفها أداة للفهم الفلسفي .

2.3 مفهوم التحليل الفلسفي عند مور.

لم يحدد مور كثيرا ما عناء بالمنهج الفلسفي في كتاباته إلا مرة واحدة وذلك في مقالته القصيرة التي جاءت بعنوان "التحليل Analysis" التي رد فيها على مقالة "لأنجفورد" التي جاءت بعنوان " مفهوم التحليل في فلسفة مور"، وأهم النقاط التي أكدها مور في رده على لأنجفورد في هذه المقالة هي:

1/ أنه لم يقصد استخدام كلمة التحليل بحيث يكون المحلل "تعبيرا لفظيا" مرتبط بالغة، أي أنه لم يقصد أن يكون التحليل لما يقال أو يكتب بلغة معينة، لأن هذا التحليل ليس تحليل فلسفيا حقيقيا بل هو فقط تفكيك لغوي لا يقترب من محتوى المعنى الذي ينبغي للتحليل الفلسفي الذي يستهدفه، والمثال الذي قدمه مور يصف فيه التحليل اللفظي الذي رفضه هو مثال السيد لأنجفورد يقول: "لنأخذ التعبير اللفظي الآتي: "س هو ص صغير" هذا التعبير عندما أقول عنه أنه يحتوي على الحرف "س" وفعل الكينونة "هو" والحرف "ص" وكلمة "صغير" أو وهذه العبارة تبدأ بالحرف "س" ويتلو حرف الكينونة هو ثم الحرف "ص" ثم الكلمة "صغير". فهذا يبدو لي أنه لا شيء سوى إعطاء تحليل لتعبير لفظي، وأنا عندما تحدثت عن إعطاء تحليل لم أقصد شيء من هذا على الإطلاق. (Schilipp, 1942, p. 661) أي أنه لم يقصد أن يكون التحليل تحليلا بنائيا خالصا (اسماعيل، 1993، صفحة 8).

2/ يؤكد مور أن ما يقصده باستخدام كلمة التحليل هو تحليل فكرة أو مفهوما أو قضية بحيث تكون فيه هذه الفكرة أو هذا المفهوم أو هذه القضية مستقلة عن اللغة أو كما يقول بصحيح العبارة: " عندما تحدثت عن تحليل شيء ما فإن ما تحدثت عنه كان دائما فكرة أو مفهوما أو اقتراحا وليس تعبيرا لفظيا" (Schilipp, 1942, p. 662)

أي أن موضوع التحليل عند مور كما يوضحه في هذا القول ليس الألفاظ أو العبارات اللغوية أو ما يقال بالكلمات بل يتجاوز ذلك إلى تحليل المضمون العقلي أو إلى تحليل المعاني ذاتها كما تقوم في العقل أو الذهن، أي أنه

يرى أن موضوع التحليلي الفلسفي هو دائما شيء ذهني سواء كانت فكرة، مفهوم، أو عبارة (قضية)، أي قضية تحمل معنى يمكن أن يكون صادقا أو كاذبا) وليس تعبير لفظي، فمثلا حين يقول أنه يحلل فكرة "الخير" كما فعل في كتابه "مبادئ الأخلاق" فإنه لا يقصد أن يحلل كلمة الخير ذاتها بل المعنى العقلي الكامن خلفها، ونفس الشيء عندما يحلل عبارة "الثلج أبيض" مثلا فهو لا يهتم بالكلمات نفسها بل المضمون العقلي الذي تحمله هذه العبارة، وبهذا يكون مور قد وضع أساس جديد لنمط التفكير الفلسفي يسعى إلى الكشف عن البنية العقلية الكامنة خلف اللغة دون أن يختزل المعنى في الألفاظ اللغوية.

ولكي نقول إن المرء يقدم تحليلا صحيحا لفكرة معينة أو لمفهوم معين يجب أن تتوفر -وفق مور- ثلاثة شروط أساسية وهي:

أ/ لا يمكن لأحد أن يعرف أن "موضوع التحليل analysandum" ينطبق على شيء ما دون أن يعرف أن عبارة التحليل analyzans أيضا تنطبق عليه.

ب/ لا يمكن لأحد التحقق من صدق "موضوع التحليل" دون التحقق من أن عبارة التحليل صادقة.

ج/ يجب أن يكون أي تعبير يعبر عن موضوع التحليل مطابقا ومساويا في المعنى لأي تعبير يعبر عن عبارة التحليل. (Schilpp, 1942, p. 663) ومعنى الشرط الأول الذي قدمه مور هو أننا لا نستطيع أن نعرف أن شيئا ما ينتمي لمفهوم معين إلا إذا كنا نعرف أيضا ما الذي يعنيه هذا المفهوم أي أن نعرف تحليله، مثلا إذا كان لدينا عبارة مثل "هذا الفعل خير" ونسأل كيف يمكن أن نعرف أن هذا الفعل ينطبق عليه مفهوم الخير؟ يجيب مور أنه لا يمكن أن نعرف ذلك ما لم نكن نعرف ما معنى الخير، أي لابد أن نعرف تحليل هذا المفهوم (ما الذي يتكون منه وما شروط انطباقه)، أي أن مور يؤكد أن التحليل المفهومي ضروري للفهم والمعرفة لأن المفاهيم لا يمكن تطبيقها بدقة على الأشياء ما لم نكن نعرف ما تتضمنه من عناصر. أما الشرط الثاني فإن مور يقر بوجود علاقة ضرورية بين صدق قضية ما وصدق التحليل الذي يحدد معناها، أي أنه إذا قلنا "هذا الفعل خير" فإننا لا يمكن أن نتحقق من صدق هذه القضية ما لم نتحقق أولا من أن تحليلها صادق أيضا أي القول مثلا "هذا الفعل يحقق أكبر قدر من النفع دون ضرر" صادق.

هذا، أما الشرط الثالث والأخير والذي يمكن اعتباره من الشروط الصارمة على التحليل الفلسفي عند مور هو المساواة في المعنى بين الجملة التحليلية والتعبير الأصلي، أي يجب أن يحافظ التحليل الفلسفي على المعنى الكامل للعبارة أو المفهوم الذي يحلله، لأن الغرض من التحليل عند مور ليس أن نقوم بتغيير أو إضافة أو انقاس من معنى الفكرة أو المفهوم، بل هو الكشف عن المكونات الداخلية دون الإخلال بالمعنى الأصلي. بذلك، يضمن التحليل الفلسفي الحفاظ على المعنى الأصلي مع تقديمه بشكل أكثر وضوحا وتحديدا. ومن الأمثلة التي يقدمها لنا مور في هذا هو "مفهوم الأخ" ويقول في هذا المثال: "أنني لو قلت إن فكرة "أن يكون الإنسان أخا" مطابقة لفكرة "أن يكون الإنسان شقيق ذكرا" لكان هذا التحليل صحيحا لأن موضوع التحليل مطابقا ومساويا في المعنى لعبارة التحليل،

وهو كذلك إذا قلت أيضا: "أن الدالة القضائية "س أخ" مطابقة للدالة القضائية "س ذكر وشقيق" وأيضا إذا قلت: "عن شخص ما أنه "أخ" هو تماما ما نقوله عندما نقول عنه أنه شقيق ذكر". (Schilipp, 1942, p. 664)

غير أن مور إذا كان قد اشترط المساواة في المعنى أثناء التحليل فإنه لا يشترط أن يكون ذلك في التعبير، أو أن تكون الألفاظ اللغوية المستخدمة في التحليل مجرد صيغة بديلة للتعبير الأصلي أو ترجمة للعبارة الأصلية، لأن هذا التحليل خاطئ، والصواب هو أن نأتي أثناء تحليلنا لمفهوم ما بعبارة أخرى توضح مفاهيم أو أفكار أخرى لم تكن واضحة في العبارة الأولى موضوع التحليل (Schilipp, 1942, p. 666)

أي أن التحليل الفلسفي السليم الذي يركز على التصورات أو المفاهيم هو الذي يعمل على استبدالها وتفسيرها من خلال مفاهيم أكثر وضوحا ودقة من المفاهيم الأولى. (زيدان، 1977، صفحة 118). وبمعنى أكثر وضوحا فإن التحليل الفلسفي الصحيح عند مور لا يقتصر على شرح المفاهيم بل يسعى إلى استبدال المفهوم الأصلي الغامض بمفاهيم أكثر وضوحا وتحديدا حتى نزيل الغموض ونفهم الفكرة بشكل أعمق.

ومن ثم فالتحليل عند مور يعني التوضيح، أي توضيح ما نعنيه عندما نستخدم مفاهيم أو عبارات معينة. ويعد منهج التحليل عند مور بهذا المعنى أداة أساسية للكشف عن حقيقة كثير من المشكلات الفلسفية التي لو قمنا بتفكيكها إلى عناصرها الأولية وتوضيح ما تنطوي عليه من مفاهيم لتبين لنا كثيرا منها يقوم على أوهام لغوية أو مفاهيم غامضة، ولذا فقد التزم مور في هذا المنهج بمبدأ مركزي يتمثل في طرح السؤال التالي: ماذا نعني بقولنا كذا وكذا؟ (المحمداوي، 2013، الصفحات 429-430)، أي أنه يسعى من خلال التحليل إلى الكشف عن المعنى الدقيق للمفاهيم المستخدمة مما يساعد على إزالة اللبس وبيان ما إذا كانت المشكلة حقيقية.

وتؤكد "سوزان ستبنج" في مقال لها بعنوان "تأثير مور" المنشور ضمن كتاب "فلسفة جورج ادوارد مور" على تمسك مور العميق بهذا المبدأ، وتعتبره جوهر منهجه الفلسفي منذ بداياته بقولها: "إن منهج مور كان يسير دائما في اتجاه إزالة الغموض والسعي نحو التوضيح باستمرار، وتروي في هذا السياق ما حدث في أول لقاء شخصي جمعها مع مور، أنها عندما كانت تلقي بحثا في الجمعية الأرسطية عام 1917 استخدمت عبارة غامضة في حديثها وهنا قاطعها مور بسؤال بسيط ومباشر "ماذا تعيننا بهذا الكلام؟". (المحمداوي، 2013، الصفحات 429-430)

4. خاتمة

تعد الفلسفة التحليلية عند مور تيارا جديدا في القرن العشرين، حاول تخليص الفكر الفلسفي المعاصر من الغموض واللبس الذي لحق به مع الفلسفات المثالية التي ظهرت في إنجلترا في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، واعادته إلى الوضوح والدقة، فركز بذلك على تحليل أو تفكيك مختلف المفاهيم الأساسية وتوضيح معانيها بدل من بناء أنساق ميتافيزيقية مطلقة، واعتمد على معتقدات الحس المشترك لإثبات حقائق بديهية يعرفها الانسان العادي كوجود العالم الخارجي ووجود الآخرين.

بعد تتبع الفلسفة التحليلية عند مور من خلال هذه الأفكار استخلصنا جملة من النتائج الهامة وهي: أولاً أن مور بفضل حججه ضد المثالية الهيكلية في مقاله "تفنيد المثالية" مهد الطريق لتحول الفلسفة الإنجليزية من الفلسفة المثالية إلى الفلسفة الواقعية والتحليل المنطقي. وثانياً أثبت من خلال مقاله "التحليل" أن مهمة الفلسفة هي تحليل المفاهيم الفلسفية وتوضيح معانيها، لا بناء الأنساق الميتافيزيقية المغلقة مثلما ألت إليه الفلسفة المثالية، مما جعل التحليل المنطقي أساساً للبحث الفلسفي المعاصر، ومن النتائج أيضاً أن مور من خلال مقاله "دفاع عن الحس المشترك" قد بين أن الفلسفة لا ينبغي أن تنفصل عن المعطيات اليومية التي يتفق عليها العقل السليم معتبراً أن تجاهلها من طرف المثاليين يؤدي إلى نتائج غير منطقية، وهكذا أعاد الاعتبار للحس المشترك أو إلى المعرفة البديهية كأساس لليقين الفلسفي.

5. قائمة المراجع

أ) باللغة العربية:

- جمال حمود. (2011). *المنعطف اللغوي في الفلسفة المعاصرة برترندراسل نموذجاً* (الإصدار ط1). دار الأمان- الرباط: منشورات الإختلاف .
- روني ديكارت. (2016). *مقالة الطريقة لحسن قيادة العقل والبحث عن الحقيقة في العلوم 1637* (الإصدار ط3). (جميل صليبا، المترجمون) بيروت : اللجنة اللبنانية لترجمة الروائع .
- زكريا ابراهيم. (1968). *دراسات في الفلسفة المعاصرة*. مكتبة مصر: دار مصر للطباعة والنشر.
- عبد الحق صلاح اسماعيل. (1993). *التحليل اللغوي عند مدرسة اكسفورد* (الإصدار ط1). بيروت- لبنان: دار التنوير للطباعة والنشر.
- علي عبود المحمداوي. (2013). *الفلسفة الغربية المعاصرة ، صناعة العقل الغربي من مركزية الحداثة إلى التشفير /المزدوج* (الإصدار ط1). بيروت: الرابطة العربية الأكاديمية للفلسفة ، منشورات ضفاف.
- محمد مدين. (1986). *جورج ادوارد مور .بحث في منطق التصورات الأخلاقية*. (ب ط ، المحرر) القاهرة: دار الثقافة للنشر والتوزيع.
- محمد مهران. (1986). *فلسفة برترندراسل* (الإصدار ط 3). القاهرة : دار المعارف للنشر.
- محمود زيدان. (1977). *مناهج البحث الفلسفي* (الإصدار ب ت). الاسكندرية : الهيئة المصرية العامة للكتاب.

ب/ باللغة الأجنبية

- Cohen, M. R. (1949). *Studies in philosophy and science*.
- Collingwood, R. G. (1933). *An Essay on philosophical method* . Oxford A the clarendon press .
- Déscarts, R. (1650). *Les passions de L'ame* (éd. 1). Amsterdam: Louys Elzevier .
- Engel, P. (2000). *précis de philosophie analytique* (1 ed.). saint Germain: presses universitaires de France.
- Moore, G. E. (1922). *Philosophical Studies*. New york: Harcourt & CO .INC .
- Schilipp, P. A. (1942). *the philosophy of G.e.Moore*. Northwestern univrsity.
- Schofield, H. (1972). *the philosophy of Education :an introduction* (éd. 1). USB and canada: Routledge 2 Park Square,Milton park, Abingdon, oxon,Ox14 4RN.